الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي(٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

أ.م.د زهير يوسف عليوي حسين

جامعة القادسية – كلية التربية– قسم التاريخ

Email: zhei_2013@yahoo.com

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي(٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

أ.م.د زهير يوسف عليوي حسين

الملخص: تأخذ الامارة الغزنوية مكانها في التاريخ بفضل جهود مؤسسها السلطان محمود الغزنوي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، الذي وضع أسس قواعدها، وثبت مكانها في التاريخ ذلك بفضل الانجازات التي قدمها وحسن قيادته لها، ففي عهده ظهرت الدولة الغزنوية ظهوراً قويا، وقد جمع السلطان محمود كل مؤهلات النصر والتمكين في تكوينها، الامر الذي دفع الكثير من المؤرخين والكتاب للكتابة عنها وعن مآثر وانجازات السلطان محمود الغزنوي، واستطاع السلطان ان يجعل من عاصمته غزنه حاضرة ثقافية ومقصداً لكل العلماء، وعمل على تقريب الكتاب والمؤرخين الية .

كان ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي واحد من أولئك الكتاب والمقربين من السلطان محمود وابنه محمد،وقد عمل في ديوان الرسائل، والفه كتابه (اليميني) تمجيداً لمآثر السلطان محمود، يتناول هذا البحث جانب الاعيان الذين ذكرهم العتبي في كتابه محاولا دراسة اوضاعهم ومكانتهم في ظل المجتمع الغزنوي .

الكلمات المفتاحية: العتبي، السلطان محمود، الاعيان.

The patricians in the society of the Ghaznavid state in the era of Sultan Mahmud Ghaznawi through the al-Yameni book by its author Abu al-Nasr Muhammad ibn Abd al-Jabbar al_Utbi (427 AH/1036 AD)

By: Dr. Zuhair Yousif Oleiwi

University of Al- Qadisia / college of Education / Department of history

Abstract

The Ghaznavid State takes its place in history from the efforts of its founder, Sultan Mahmud Ghaznawi, who laid the bases of its foundations, and proved its place in history from the achievements he made and his good leadership over it. This prompted many historians and writers to write about it about the exploits and achievements of Sultan Mahmud Ghaznawi Abu al-Nasr

Muhammad ibn Abd al-Jabbar al-Utabi was one of those writers who were close to Sultan Mahmud and his son Muhammad. Ghaznavid society.

Key word: Utbi, Sultan Mahmoud, The Patricians.

المقدمة :

يعد العتبي مؤرخ الدولة الغزنوية الكبير، وقد كان المع كتاب البلاط الغزنوي، وبفضله عرف الفرس اسلوبا جديدا في التاليف للسيرة المفردة للشخصيات والابطال، وقد الف كتابه (اليميني) ليكون مصدراً هاماُ يدون أخبار الدولة الغزنوية، وصاغه بأسلوب السجع على نحو ما كان مألوفا في التدوين التاريخي لعصره، فجاءت غالبية صفحات الكتاب بأسلوب النثر الادبي، ومن الملاحظ على هذا الكتاب هو شموليته للإحداث التاريخية في عصر السلطان محمود، وسهوله عرضه للمادة التاريخية بأسلوب أدبي واضح، الأمر الذي جعل الكتاب ان يكون المصدر الأول في دراسة تاريخ هذه الأسرة .

في هذا الكتاب يفرد العتبي حديثا لشخصيات مهمة كانت تمثل طبقة الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية، وقد ترجم لهم دون غيرهم من الأعيان ذلك بحكم دورهم، ونقل عنهم وثائق رسمية ، ونتيجة لأهمية ودور كل منهم، اخترنا ترجمتهم والتعريف بهم مع التركيز على مكانتهم والدور التاريخي لهم، لذا فالبحث يلقي الضوء على مكانة العتبي وأهمية كتابه، ثم على دور هؤلاء الاعيان في مجتمع الدولة الغزنوية، وقد قسم الى محورين: الأول يتناول التعريف بالمؤرخ العتبي وكتابه اليميني، والثاني يتناول طبقة الأعيان من خلال كتاب اليميني .

المحور الاول: العتبي وكتابه اليميني

أولاً– التعريف بالمؤرخ العتبي

هو محمد بن عبد الجبار أبو نصر أمين الملك (الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١١٠٧)، يرجع نسبه الى الصحابي عتبة بن غزوان (الثعالبي، خاص الخاص، ص ٢٧؛ الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١٦٠؛ السمعاني، الأنساب، ج٤ص١٢٥؛ ابن الساعي، الدرر الثمين، ص٢٢٨)، ويعود أصله من مدينة الري وقد نشأ في هذه المدينة نشأته الأولى ثم ذهب الى خراسان فنشأ عند خال* له وكان من الوجهاء فيها (لثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٤٥٨)، وتولى العديد من الوظائف الإدارية والامور الديوانية ، فيذكر انه ولي النيابة هناك وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في خراسان والعراق، وحظي بمكانة مرموقة عند الأمراء والسلاطين حتى عد من ثقاتهم(الفقي، تاريخ الإسلام، ص ١٩٦).

وقد برز في الأدب والإنشاء فتولى الكتابة في الدولة الغزنوية للأمير ابو منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم صار نائباً في خراسان لشمس المعالي قابوس بن وشكمير، واستوطن مدينة نيسابور وأقبل على دراسة العلم فبرز في الأدب وتفنن به حتى كان معروفاً بهذا الفن أيام السامانيين والغزنويين إذ عرف برعاية العلوم والآداب غير ان شهرته إنما ترجع الى إنتاجه الأدبي وترجع بالذات الى كتابه التاريخي اليميني(الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ص١٦٠-١٦١ ص ص٢٧-٢٨؛ ابن الساعي، الدرر الثمين، ص٢٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ١٢٦).

لقد كان يزاول وظائفه الادارية ومناصبه حتى حيكت ضده دسيسة، الأمر الذي جعله يتجه صوب مدينة بخارى وفيها أمضى سنواته الأخيرة معتزلاً عن جميع الوظائف والأمور الديوانية حتى وفاته فيها سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م) ذلك إننا لا نجد له خبراً أو أي نشاط يذكر بعد هذا الاستقرار في بخارى، فيروى ان قبره وقبر الشاعر رضي الدين النيسابوري كانا في موضع يدعى حضيرة الفضلاء في الخان الصغير التابع لمدرسة خان في بخارى (الهادي، مقدمة كتاب اليميني، ص ١٤٤).

ثانياً- مؤلفاته

نتيجة لما يمتلكه من موهبة أدبية فقد كتب العتبي عدداً من المؤلفات هي: الأول كتاب لطائف الكتاب (كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص ١٢٦)*، ان هذا الكتاب من اهم كتب ألعتبي ومن بواكير أعماله، كما ان مخطوطة هذا الكتاب لا يعرف ان تكون قد وصلت إلينا، ولا تتوفر نماذج من نصوصها في المؤلفات التاريخية كمعجم الأدباء لياقوت وغيره، عدا ما نقل العتبي نصوصا منه في التاريخ اليميني و الجاجرمي في كتابه نكت الوزراء بل عول على هذا الكتاب في ترجماته لعدد من الوزراء، الأمر الذي يجعلنا ان نقول ان مضمون كتاب اللطائف يقترب من موضوع النكت(النقيب، اصول النقد، ص ص ٧٨- ٧٩) ، ويتضح ذلك من قول العتبي في ترجمته عن ابو جعفر محمد بن موسى قوله :(وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار والأشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بـ(لطائف الكتاب)، وسأورد الآن نكتاً مما قاله، وقيل فية ابانةً عن غرر معالية فمن شعره قوله ...)** (العتبي، اليميني، ص ٢٦٧) ، والكتاب الثاني تاج الرسائل، وفي هذا الكتاب خلط كبير في نسبته الى ألعتبي اذ يروي ياقوت في ترجمته لحفيد المؤرخ ألعتبي يذكر مؤلفاته التي كتبها منها كتاب تاج الرسائل وانه سمع من جده ألعتبي وروى عنه في مؤلفاته(الحموي، معجم الأدباء، ج٢، صص٦٣٣-٦٣٤) ، فهو اما لحفيده أو ربما هو مؤلف

ألعتبي وحفيده أكمله وأضاف علية، اما الكتاب الثالث هو شذور النصر من كلام أبي النصر* (الجاجرمي، نكت الوزراء ١٦٠-١٦١)

والكتاب الرابع هو اليميني* (الثامري، مقدمة كتاب اليميني، ص ح) ولم تظهر هذه المؤلفات إلى الوجود بل ذكرت ونسبت له ماعدا كتابه اليميني الذي طبع مخطوطه عدة طبعات وحظي باهتمام كبير ونال العتبي شهرته بهذا الكتاب.

ثالثاً: لماذا الف العتبي كتابه باللغة العربية؟ :

يبدو جليا ان العتبي كان شخصية إدارية كبيرة ذات صلة ببلاط الدولة الغزنوية ورجالها، الامر الذي جعل منه متوليا ومسؤولاً إدارياً فيها اذا تبؤ عدة مناصب ادارية، اما كتابه فهو نمط جديد من التأليف لم يعهده مؤلفوا الإدارة والكتاب في المشرق الاسلامي، والحق ان المشرق الاسلامي شهد تبدل ملحوظ وانتقالات كثيرة بالنسبة لأدبيات الإدارة وخلفياتها، وكان هذا التبدل قد شمل الشعر والادب اولا، ثم انتقل الى حقل الادارة، حيث اخذ كثير من كتاب الإنشاء يدفعون بتصنيفاتهم باللغة المحلية التي_يستعملونها في ادارة التخاطب والمراسلات باستثناء ما كان يتم مع دولة الخلافة، إذ ظلت اللغة العربية هي لغة التخاطب المعول عليها في المراسلات (النقيب، اصول النقد، ص٧٩.)، ومعلوم ان الكتابة الانشائية بلغت في العصر الغزنوي شانا كبيرا من الرقي والازدهار وكان لها ديوان يرأسة كاتب كبير يسمى ديوان الرسائل يشرف على النهوض بها وتقويم شانها، كان رئيس هذا الديوان يضطلع بتحرير المراسيم ووثائق التولية والعقود والرسائل الرسمية والسياسية، وبلغ من اهمية منصب رئيس ديوان الرسائل ان صاحبه كان يحضر مجلس السلطان الذي يعقد للتشاور في الشؤن السياسية والداخلية للدولة، وكانت الكتابة حيتئذ هي السبيل الوحيد للوزارة وفي هذا الديوان، ولذا فان وزراء السلطان محمود وكتابه هم من النابغين في اللغة العربية في عصره، و تولى العتبي بعد أبو الفتح البستي رئاسة هذا الديوان، وكان من واجبات موظفي هذا الديوان الدقة في التلخيص والمهارة في قراءة الخطوط الغريبة وحسن عرض الموضوعات، ومن الشروط الواجب توفرها أيضا لصاحب هذا الديوان ان يكون قد قرأ من العربية والتصريف في اللغة أكثرها فانه أحوج الناس الى هذه العلوم، ويجب ان يكون متكلما بألفاظ الفضلاء ولاحقا برتبة البلغاء لا يخفى عنه شيئا مما يجري في المكاتبات ويكثر في المحاورات، هذه المؤهلات وغيرها هي التي تتطلبها الأعمال الكتابية (الفقي، تاريخ الاسلام، ص

ص ١٦٦- ١٦٧؛ محمد، ديوان الرسائل، ص٢٨؛ زيدان، فرخي سيستاني، ص٥٥) ، وبذلك فقد سلك كتاب هذا الديوان أسلوب الكتابة والتأليف في اللغة العربية وفنونها .

يقول بروكلمان: (ففي دواوين الدولة التي قامت على ارض الخلافة المتداعية كان الكتاب قد انشاؤا على مثال البلاغة الإيرانية أسلوبا لكتابات الدولة يتم بالفخامة ويزدان بالسجع والعبارات الغريبة، فاصطنعوا هذا الأسلوب في السير التي صنفوها لتمجيد أمرائهم، وهذه السيرة على الرغم من وجود استعمالها بحيطة وحذر تتيح لنا في كثير من الأحيان ان ندرك الأحوال الداخلية لتلك الدول إدراكا أعمق مما تتيح لنا كتب التاريخ الشاملة) (بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٦، صص٣٦٩- ٣٧٢)

ويعزو روزنثال اسباب التاليف باللغة العربية في البلدان المفتوحه بقوله: (ان السجع سيطر على الكتابات التاريخية خلال تراجم الاطراء التي دونها الموظفون الاداريون لأسيادهم، ففي هذه الكتب شعروا ان من واجبهم استخدام مواهبهم في اساليب السجع التي كانت شائعه عند كتاب الدواوين، وفي بداية الامر كانت مهارة الكتابة وفنونهم الادبية وفهمهم العميق لخصائص اللغة العربية، قد جعلت كتبهم روائع، عوضت روعة اسلوبها عن المصاعب التي يواجهها القارئ لفهم معانيها غير المهارة والفن والقدرة اللغوية هي مواهب نادرة خاصة في الكتب الفارسية والتركية المتأخرة) (روزنثال، علم التاريخ، صص٢٤٢- ٢٤٣).

رابعاً- كتاب اليميني وقيمته العلمية

اليميني كتاب يحمل اسم السلطان محمود الغزنوي وهو بحد ذاته يعتبر سجلاً شاملاً لتاريخ السلطان محمود الغزنوي وانجازاته وهو اكبر مصدر في تاريخ الدولة الغزنوية فقد تضمن الحديث عن سبكتكين وتأسيس دولته وتاريخ ابنه محمود والوقائع التي حدثت في عصره (حمودة، تاريخ الدول، ص٣٨٠)، وقد وصف الكتاب بأنه:(كان معدنا لبدائع النثر ومبعثا لروائع النظم) (الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١٦٠)

والكتاب بهذا المعنى شاهد من شهود العصر ولو ان طابعه العام هو طابع المديح والإشادة بالأسرة الغزنوية وأعمالها وان كان ما يهم المؤرخ هو ما قدم من الأخبار والوثائق التاريخية فان الناس ظلوا عدة عصور يعتبرونه كتاب من كتب الادب لما يعتبر اسلوب العتبي فيه من تأنق وسجع، فكان في مقايس أساليبه الترسل لتلك العصور من الكتب التي يتعلم بها الكاتب الإنشاء والبلاغة وقد لقي الكتاب الواناً من العناية في الشرح والترجمة والنقل (شاكر، التاريخ العربي، ج٢،

ص٣٨٥). ويعتبر كتاب اليميني اول مصنف من نوع الكتابة التاريخية في السيرة المفردة للشخصيات الإسلامية في المشرق الإسلامي، فقد جمع سيرة السلطان محمود الغزنوي وسط كما وفي الوقت نفسه ان ألعتبي يعتبر من مؤرخي البلاط لذا فيلاحظ على أسلوبه في الكتابة انه يعبر عن آرائه في الأحداث التاريخية بالكثير من الحرية وهذا أمر لم يكن مألوفاً أو متوقعاً من مؤرخ رسمي للبلاط في تلك المرحلة (بارتولد، تركستان، ص٨٣-٨٤).

خامساً- النقد العلمي الموجه للكتاب :

لقد تنبه الكتاب والمؤرخون بمكانة العتبي العلمية، وأهمية كتابة في مجال التاريخ والأدب، واتجه المؤرخون بالدراسة والنقد للكتاب وللمؤلف نفسه، فكانت كتاباتهم تأخذ جانب المدح والثناء مرة، وجانب النقد الضمني للعيوب الوارد في منهج الكتاب مرة اخرى، يرى المؤرخ علي أنوشهر مؤكداً اسباب هذا النقد ان هذا الكتاب يمثل تاريخ الأسرة الحاكمة وهو بمثابة جولة في بلاغة اللغة العربية، وقد كانت ردود العلماء على هذا الكتاب محيرة وإهمال البعض منهم لقيمة الكتاب أكثر حيرة وفي بعض الأحيان الازدراء الواضح تجاه هذا الكتاب، كما يؤكد ان النقد الصريح لهذا الكتاب ظهر من قبل المستشرقين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذا النقد هو الآخر لم يكن هادفا فقد الحق ضررا بلغة اليميني كتمزيق للنص وتجريده من ثراءه وعدم تحقيق النتائج المرجوه من ذلك النقد (Ali Anooshahr, Utbi and the Ghazuavids, p1)

على ان هذا النقد لم يكن حديث العهد بل ان المؤرخين المعاصرين للعتبي أول من وجه اليه النقد والملاحظة، **فهذا الثعالبي المعاصر له يقول:(هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم)** (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص ٤٥٨) ، **والحق ان** كتاب اليميني يعتبر في أسلوبه من روائع الكتب التي ألقيت نثراً باللغة العربية أيام الغزنويين، لقد اطنب المؤرخون في المديح والاطراء باسلوب العتبي وقد عُد اسلوبه في هذا الكتاب غاية الروعة والكمال إذ يقول عوفي عنه انه : (كتاب غرائب بيانه وروائع كلماته في رقة الماء الزلال، ونداوة ريح الشمال، وغرر ودرر ألفاظه تليق زينة لنحور الحور، ومطالعة مطالعه ومقاطعه سكينة للقلوب التي في الصدور) (عوفي، لباب الألباب، مجلد١، ص٢٥).

اما النقد المعاصر فقد ركزت الدراسات الحديثه على شخصية العتبي وعمله الاداري باعتباره الدافع الاساس في تاليف كتابه وظهوره بهذا الاسلوب، يقول بارتولد (ان العتبي كان من

رجال الديوان لذا فيجب ان لا يدهشنا منه تسرب الفكرة الحكم المطلق واتخاذه موقفاً سلبياً ازاء رجال الدين وغيرهم من العناصر التي اتخذت موقفاً عدائياً من النظام القائم) (بارتولد، تركستان، ص٨٤.)، وعلى الرغم من كثرة الإطراء والمديح الذي قدمه المؤرخون والقراء لهذا الكتاب الا انه لا يخلو من عيوب ونقد يوجه له ففي حديثه عن هذا الكتاب ينتقد المؤرخ محمد ناظم أسلوب العتبي قائلاً: (أسلوبه غاية في التنميق والحشو وقد ركز المؤلف اهتمامه في جمال الأسلوب على حساب الدقة وأوصافه الغريبة التي تفتقد الى التفصيل ففي روايته عن حملات ما وراء نهر السند يصور العتبي عادة السلطان محمود على انه اخترق أعماق الهند ملحقاً الهزيمة بالكفرة وعاد محملاً بالأسلاب مومن النادر ان يذكر الطريق الذي اتبعه السلطان ولا يعطي أي إشارة إلى مواقع الحصون والقلاع التي احتلها) (ناظم، السلطان محمود، ص١٥-٦).

وهذا النقد يؤكد ان العتبي كان اديباً بالدرجة الأساس ولم يكن للتاريخ منهجاً عنده فالمؤرخ يركز على المواقع والطرق والأشخاص بل يعطي توضيحاً وتعريفاً لكل منها، كما انه من وجهة نظر محمد ناظم يمتلك أسلوب سطحي في عرض المادة التاريخية وهو في نفس الوقت لا يدخل في تفاصيل الأمور بدليل قوله (تناول حملات السلطات محمود الى أواسط آسيا وسيستان بالسطحية نفسها التي تناول بها الحملات نحو الهند وحتى المسائل الأخرى ذات الفائدة للمؤرخين المحدثين مثل السيرة المبكرة للسلطان، نظامه الإداري وأسلوبه في الحرب وأوضاع العامة الصامتين في ظل حكمه، كل ذلك لم ينل من الذكر الا نادراً، ويفتقد كتاب اليميني الى التواريخ وحتى في تسجيله لمآثر السلطان والأعمال البطولية لم تكن شاملة ولا حتى معالجتها تمت بصورة كاملة(ناظم، السلطان محمود، ص١٦).

وتعضيدا لما ورد يمكن اعتبار ان السرد التاريخي للعتبي كان يحمل في طياته الأسلوب المنمق فقط والمديح والإطراء بحق السلطان محمود وقد اهمل ذكر الطبقة الضعيفة وعامة الناس في مجتمع الدولة الغزنوية ولعل مرد ذلك انما هو مؤرخ البلاط وهذا النوع من المؤرخين تغلب على كتاباتهم اسلوب التمجيد والتعظيم في كتابه سير قادة الدولة التي يعملون بها وينهي ناظم حديثه عن الكتاب بقوله (ومع انه التاريخ الوحيد الذي أرخ للسلطان محمود خلال عصره فان قيمته كمصدر لا ينبغي ان يبالغ في تقديرها) (ناظم، السلطان محمود، ص١٦).

وفي النقد نفسه يرى المستشرق البريطاني وليم لوك تردويل (Treadwell) ان الغرض من تأليف العتبي كتابه هذا إنما ليخبر أهل العراق بمآثر وانتصارات الغزنويين وهو بذلك الف كتابه

على النقيض من كتاب التاجي لمؤلفه الصابي ولا يختلف تردويل مع بقية المؤرخين كون اسلوب العيني المتفنن والمنمق ساعد على وصول اخبار هذه الاسرة لبلاط الخلافة العباسية في بغداد تمجيداً لانتصارات السلطان محمود ضد البويهيين والقوى الاخرى(Treadwell, 1991, p.p 9-10)، وهذا يدل ان الغزنويين كونهم امراء اتقياء حافظوا على ان يكون شرق ايران جزء تابع للخلافة العباسية ضد خطر الاتراك القراخانيون، يرى تردويل ان العتبي في مقدمته للكتاب يصف دور السلطان بأنه نائب ظل الله في الأرض وهو يقدم انجازاته كما شرعها الحاكم الاسلامي، وذلك من باب اضفاء صفة الشرعية لأعماله (Treadwell, the political history, p.p 9-10).

ومن باب الإعجاب في أسلوب العتبي ومنهجه يبدي المستشرق جيسي روبنسن إعجابه الشديد بكتاب ومنهج العتبي ويعتبره تحولاً في منهج الكتابة التاريخية وتوجهاً جديداً في الكتابات الفارسية فهو القائل (يوفر العتبي مثالاً مشهدياً يثير الاعجاب وهذا الذي يستبق تنفيذ احد الاتجاهات او التوجهات التي تتحرك فيه الرواية التاريخية الفارسية في اخر الامر، وعلينا ان لا نبالغ في الاشياء فاللغة التاريخية الطنانة لم تتغير ابعد مما قدر ولكل مؤرخ ذلك الذي تستثمر او يستخدم اللغة العربية بصورة تامة، وذلك عن طريق الكتابة باعلى اتساقها.. ظهرت مجموعة من الأساليب هي مكملة للانموذج الجمعي الذي ظهر في الحقبة السابقة على الرغم من الحقيقة التي تفيد بأنه إنما وحد بين اولئك الذين كانوا وثيقي الصلة بالإدارة والدواوين والبلاط (روبنسون، البلاط والمجتمع الاسلامي، ص ص٣١١-٣١٢.).

ولعل الرأي الصائب في ذلك ربما يعود لعمل هؤلاء المؤرخين في الإدارة والدواوين قد ساعدهم في التعرف على اصول وقواعد اللغة العربية وانواع الفنون الادبية فمن الواضح ان اللغة العربية انتشرت في بلاد فارس عن طريق طبقات اجتماعية متعددة منهم طبقة كبار موظفي الدولة فهي كانت لغة الكتابة الرسمية في الدواوين ونظم الإدارة كما إنها انتشرت سريعاً عن طريق ثلاث طبقات أساسية وهي اولاً العلماء بضمنهم الصوفية، ثانياً الأدباء بضمنهم الشعراء وأخيرا الكتاب في طبقة كبار موظفي الدولة (Frye, the Arabic language, p.131).

وما من شك ان مؤرخنا ألعتبي ينتمي إلى الطبقة البيروقراطية التي كانت تعمل في كتابة الأمور والمراسلات الرسمية الخاصة بالدولة وهي بالتأكيد تكتب باللغة العربية وهذا بدوره ساعد على سرعة انتشار اللغة العربية في إيران لتكون اللغة الرسمية الى جانب اللغة الفارسية.

سادساً: سبب تأليف الكتاب

لقد ألف العتبي كتابه هذا بطلب من الامير محمد بن محمود الغزنوي المحب للادب الذي تولى الحكم عقب وفاة ابيه* في ٢٣ ربيع الثاني سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، ونسبه الى السلطان محمود يمين الدولة، يقول ألعتبي في مقدمة كتابه (فاقتضاني حكم ما اسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة، وتعرفته ايام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة، ثم ما رسمه اليّ الامير ابو احمد محمد بن يمين الدولة وامين الملة ان امتع اهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان، كتابي البيان، يتخذونه سميراً على السهر وانيساً في المقام والسفر(العتبي، تاريخ العتبي، ص٢٩.).

يبدو جليا من هذا النص ان العتبي اراد من تأليفه تعريف اهل العراق والخلافة العباسية ببغداد بمآثر السلطان محمود الغزنوي والتعرف على أهم انجازاته وفتوحاته لقد زودنا العيني في هذا الكتاب بمعلومات وافية عن حياة السلطان الخاصة واخبار معاركه وفتوحاته في الهند بدقة متناهية وعن علاقاته السياسية والادارية والدواوين كما تطرق الى دور بعض القادة الكبار في الغزنوية (درويش، محمود الغزنوي، ص٩.)، يذكر بروكلمان عن سبب تاليف الكتاب بقوله (يريد بكتابه هذا تحذير السلطان من الدسائس والمؤامرات، وهو يذكر انه احتذى في اسلوب كتابه التاجي في أخبار الديلم لإبراهيم بن هلال الصابي) (بروكلمان، تاريخ الادب العربي،ج٦، ص٣٧٢.).

لذا فان تأليف هذا الكتاب انما كان رغبة من العتبي في اظهار عرفانه بالجميل وحفظه لحق خدمة البيت الغزنوي اراد تأكيد تلك المآثر خارج خراسان لتصل اخبار هذه الدولة الى العراق وغيره.

سابعاً- طبعات الكتاب وشروحاته

نظراً لأهمية كتاب اليميني فقد طبعت مخطوطة الكتاب عدة طبعات ولعل شروع بعض الكتاب في شرح مخطوطة الكتاب كان ايذاناً بأهميته فقد شرحت مخطوطة هذا الكتاب اربع مرات **الاولى:** لفضل الله بن عبد الحميد الكرماني، وقد صنف شروحه سنة ٦١١/١٢١٤م، **الثانية:** الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي لاحمد بن علي بن عمر الدمشقي المعروف بالمنيني (ت ١١١٧٢هـ)، صنفه مابين سنتي ١١٤٤. ١١٤٧ هـ/ ١٧٣١. ١٧٣٤م، واسماه (الفتح الوهبي على تاريخ ابي النصر العتبي) الذي الفه بطلب من مفتي الدولة العثمانية، وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٦م، اما **الثالثة:** لعلي بن مصلح السمعاني الكرماني **والرابعة:** لمجهول (بروكلمان، تاريخ

الادب العربي، ج٦، صص ٣٧١ـ ٣٧٢) ، كما وترجمة نصوص هذا الكتاب الى اللغة الفارسية وغيرها، ففي عام ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، قام ابو الشرف ناصح بن جعفر جربادقاني بترجمتها الى اللغة الفارسية، على ان هذه الترجمة انتهت بين سنتي (٦٠٢هـ – ٦٠٧هـ/١٢٠٥– ١٢١٠م)، ونشر مخطوط هذه الترجمة في طبعة حجرية بمدينة طهران سنة ١٢٧٢هـ/١١٨٥٥م، واعتمد هذه الترجمة الفارسية المؤرخون الفرس فقد نقلوا ترجمة الجربادقاني حرفياً في دراستهم منهم تاج الدين عيسى بن محفوظ الطرفي وتاج الملة والدين الزوزني، وابي عبد الله محمود بن عمر البخاتي، كما ظهرت ترجمة فارسية أخرى وصفت بأنها أكثر التزاما بحرفية النص لمحمد كرامة علي، وعلى أساس هذه الترجمة كتبت ترجمة تركية له، اذ قام درويش حسن بترجمتها الى اللغة التركية (براون،تاريخ الادب، ص٥٩٧. ٥٩٨،بروكلمان، تاريخ الادب العربي ج٦، ص ٣٧٢)، Meisami, History As Literature Pp.29_43, Daniel, The rise and development.p.p.114-118)

نال كتاب العتبي اهتمام الغربيين فنشر النص الاصلي للكتاب لأول مرة من قبل المستشرق البريطاني شبرنجر في عام ١٨٤٧ بدلهي(Otb"s Tarykh Yamyny, 1847, 60)، وقام شبرنجر ايضاً بنشر بعض الفصول الخاصة عن السامانيين معتمداً النسخة المطبوعة من شروح الجربادقاني كما وقد ترجمت نسخة الجربادقاني الى الانكليزية عام ١٨٥٨م على يد المستشرق البريطاني جيمس رينولدز (James Reynolds) بعنوان (كتاب اليميني مذكرات تاريخية للامير سبكتكين والسلطان محمود الغزنوي)(Otby, the kitab , 1858, P.52) وبوصول هذه الترجمة الى الغرب أخذت طلائع المستشرقين والمفكرين الاهتمام بهذا الكتاب وترجمته،ف كانت ترجمة الجربادقاني موضع نقد وتحليل عندهم، اذ يذكر ان المستشرق ثيودور نولدكه عُني بمقارنة الترجمة الفارسية لهذا الكتاب بأصلها العربي ونشر خلاصة ارائه عن ذلك مؤكدا ان الترجمة الفارسية لم تتقيد بالأصل العربي الا فيما يتعلق بالمراسلات والمستندات والقصائد التي وردت في الأصل العربي، واما فيما عدا ذلك فكانت ترجمة مطلقة من كل قيد لم يراعي فيها المترجم الدقة في نقل العبارات بقدر ما راعى تزويقها بالصناعات البلاغية لتكون محاكية للأصل العربي، ومن اجل ذلك فقد أباح المترجم لنفسه أن يغير بعض العبارات ا وان يحذف منها في بعض المواضع او يضيف لها في مواضع أخرى(براون، تاريخ الأدب في ايران، ص ٥٩٨)، وفي النقد لها وفي السياق نفسه عبر عنها محمد نظام إنها تحتوي على أخطاء فادحة(ناظم،

السلطان محمود ص٣٣، (Daniel the rise and development, pp.117) . وعلى المستوى الأكاديمي فقد حققت مخطوطة كتاب اليميني ثلاث مرات، وبعناوين مختلفة، الاولى : من قبل الباحث الدكتور احسان ذنون الثامري بعنوان (اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي)، وهذه النسخة المحققة تستحق الثناء والتقدير لأن الدكتور أضاف عليها تعليقات وحواشي كثيرة وتوضيحات اكثر للمصطلحات الغامضة في شعر العتبي فهي دراسة جمعت بين الشمولية والحقيقة التاريخية في توضيح النص الأصلي للمخطوطة.

اما الدراسة الأخرى التي حققت كتاب اليميني هي نسخة الباحث يوسف الهادي المعنونه بـ(اليميني في أخبار دولة الملك يمين الدولة ابي القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين) وهي الأخرى تستحق التقدير لأنها غطت جميع صفحات المخطوطة مع شروح وتعليقات مفصلة لكل شاردة وواردة عنها، ويأتي ذلك من الاطلاع الواسع للباحث في المصادر التاريخية والمامه باللغات الفارسية والتركية، فكانت تعليقاته وشروحه هي إضافات وحواشي جديدة للكتاب تستحق الثناء والتقدير

ثم المحاولة الأخرى لتحقيق هذا المخطوط هو نسخة الباحث محفوظ ابي بكر بن معتومه المعنونة بـ(تاريخ العتبي، تاريخ الدولة الغزنوية واخبار السلطان محمود الغزنوي)، وهو عمل جدير بالقراءة والتوثيق فقد حاول الباحث إخراج الكتاب في أبهى صورة ووضع في مقدمته للتحقيق مسحاً تاريخياً عن الدولة الغزنوية وفتح الهند وقيام هذه الدولة بعد نهاية الدولة السامانية، مركزاً على أهم أعمال السلطان محمود والنهضة الثقافية والعلمية في عصره، ثم زود الكتاب بترجمة وافية عن المؤرخ العتبي سيرته واهم أعماله وانجازاته حتى وفاته.

المحور الثاني: الاعيان من خلال كتاب اليميني :

الأعيان : ترجع لفظة الأعيان في مدلولها اللغوي إلى كلمة العين، وقد فصل علماء اللغة في اشتقاقات هذه الكلمة _على ان العين هي التي يبصر بها الناظر، والعين ان يصيب الانسان بعين، والعين الذي ينظر الى القوم، وعين الشي نفسه، (الازهري، تهذيب اللغة، ج٣، ١٣٢، كافي الكفاة، المحيط في اللغة، ج٢، ص٢٢٥، ابن منظور، لسان العرب، ج٣، زيدان عبد الفتاح، المعجم الاسلامي، ص٥١٢) كما عرفت بأنها حاسة الرؤية وهي مؤنثة وجمعها اعين وعيون، وتصغيرها عينه وعين الشي نفسه (الرازي، مختار الصحاح،، ص ٤٦٦)، كما انها تعني لب الشي أي أساسه(كافي الكفاة، ج٢، ص٢٢٥) ، وهي بهذا المدلول تعني الأساس او الجوهر.

اما اصطلاحا فان مصطلح الأعيان يقصد به اعيان القوم أي اشرافهم وافاضلهم (الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٦٦) كانهم عيونهم التي بها ينظرون(ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ٢٨٤٣) ، والعين رئيس القوم وسيدهم (الازهري، تهذيب اللغة، ج٣، ص١٣٢) ، فيقال عان على القوم صار لهم عينا(البستاني، بطرس، محيط المحيط، ج٢، ص ١٥٠٨.)، كما انها تاتي بمعنى الجماعة من الناس، والمقصود من اؤلئك الأعيان أهل البلد، وأهل الدار(الزيات، المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٤٧) ، كما ويفهم من ذلك إنهم خيار القوم، فيقال عين كل شي خيارة وهم بذلك يمثلون شرائح المجتمع كلها من دون استثناء(الحميداوي، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ص٤٥)

وبشكل عام يمكن القول إن الأعيان هم كبراء القوم وعلية القوم أفاضلهم، وهؤلاء العلية هم جزء من الخاصة (الحميداوي، الاحوال الاجتماعية، ص٤٦) ، وقد كان من عادة هؤلاء الأعيان المشاركة في أمور الحكم والسلطة، فكان لهم المساهمة في حكم مشترك مع السلطة الحاكمة، وسيطرة مشتركة على المجتمع، وتمتلك الوسائل التي كانت تؤهلها للحكم ومقاومة الغزاة فتتصدر الحركات السياسية والفتن وتقود الثوراة ضد الأمراء ومناؤئهم (لابيدوس، مدن اسلامية في عهد المماليك، ص ١٩٥، الحميداوي، الاحوال الاجتماعية، ص٤٧) .

إن نظام الأعيان يعمل على سيادة طبقة النبلاء المدنية على الفلاحين، وهذا هو ما يمثل بنية السلطة، وهو يمثل دور الطبقة الارستقراطية التي تعمل كوسيط بين العامة والسلطة في حل المنازعات والتحكم بالامور الاقتصادية للبلد لان الأعيان غالبيتهم هم من التجار وأصحاب المكانة الرفيعة أي طبقة الخاصة في المجتمع، وتمثل أعلى طبقة في الدولة لأنها تحيا حياة مرفهة بالقياس الى غيرها من الطبقات الاخرى في المجتمع، وقد استفادت هذه الطبقة من مكانتها ألمميزه في الدولة وعاشت في ثراء، وجمعت ثروات طائلة مستغلة نفوذها وسلطتها (العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، صص١٧٢- ١٧٣).

ومن الواضح ان كل الوسائل المتاحة استخدمت للاغنياء لتحقيق الرفاه الاقتصادي لهم، واصبح المال لدى بعض الطبقات العنصر الاساس لقيمتهم الاجتماعية، وقامت هذه الطبقة بتوظيف جزء كبير من ثرواتها في اعمال التجارة والصناعه واستثمروا اموالهم في امتلاك الضياع مستخدمين كل الوسائل المتاحة لهم للحصول عليها **واصبح الغالب من** الاغنياء متعهدي ضرائب وهو عمل مربح في جمع الثروات(آشتور، التاريخ الاقتصادي صص١٢٩- ١٣٠) ونتيجة لكثرة الثروات التي يمتلكونها فقد كان من بينهم الرجال الذين يحظون بتعينات كبرى من الامير، ولكن

كان معظم الاعيان يقفون باستقلالية عن أي امير، وكان منهم من هو قادر على السيطرة وفرض امره، سواء عبر ماله او جاهه، فان احترام عدد كبير من الناس له واعتمادهم علية كان امرا يؤخذ صراحة في اعتماد رائية في صناعة القرارات، ولم يكن هؤلاء الرجال يُختارون على نحو اعتباطي، فكل واحد منهم كان يحظى بدعم كبير وفاعل في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه(هودجسون، مغامرت الاسلام، ج٢، ص ١٧٣)، وفي الوقت نفسه كانوا يملثون موظفي الادارة المحلية للولايات والاقاليم، وكان معظمهم يحظى بمنصب الرئيس(رئيس البلدة او المدينة) الذي يتم اختياره من قبل السلطان او الوالي، والذي بدوره يمثل الرابط المباشر بين سكان المدينة والسلطة، ومن المحتمل ان اغلب واجباته تكمن في الامور المالية كجمع الضرائب وغيرها.(Lambton . Contribution to the study p. 290)

وفي عصر الدولة الغزنوية قرب الأمراء الغزنويين طبقة الاعيان واخذوا يتشاركون في الأحداث السياسية والمراسيم الخاص بالتعيين والعزل، وكانت السلطة تأخذ برأي الأعيان في كل الأمور التي تخص الدولة، ففي عصر السلطان محمود يذكر ان السلطان قربهم وكان يأخذ برأيهم في تدبير مملكته اذ يذكر العروضي السمرقندي قوله :(ومن سنن ملوك العصر وجبابرة الزمان الأول ان يتفاخروا بالعدل والفضل ويتنافسوا فيها، وكانوا كلما ارسلوا رسولا زوده بالحكم والالغاز والرموز، وكان الملك يستعين بأرباب العقل والتمييز، يعقدون مجلسا بعد مجلس حتى يتفقوا على اجوبة هذه المسائل وتتضح هذه الالغاز والرموز ... وكانت هذه العادة متبعة الى زمان السلطان العادل يمين الدولة والدين محمود بن سبكتكين رحمه الله)(النظام العروضي، مجمع النوادر ص٢٢) ، يبدو جليا مما تقدم ان السلطان محمود كان يعقد مجلسا استشاريا في اتخاذ القرارات والتشاور مع الأعيان قبل إصدارها، كما وفي الوقت نفسه يتشارك معهم فيمن يمثلهم ليكون عينا لهم ويمثلهم في الامور الادارية .

ويروى البيهقي في بيعة الامير مسعود بعد وفاة السلطان محمود قوله :(وحضر يومها الى مسجد الجمعة الخطيب السلطاني وكبير الحجاب، وجميع الوجوه والاعيان، واقيم حفل عظيم نثروا فيه على الناس اموالا طائله من االدراهم والدنانير، كما ابلغوا اهل بست لتتلى الخطبة لمسعود هناك ... وكان الحاجب علي بن ايل ارسلان القريب يركب كل يوم في جماعة الاعيان من ارباب السيف والقلم الى ظاهر البلده حيث يظلون ممتطين خيولهم حتى الظهيرة ... واذا جاء خبر بوقوع خلل تداركوه بالرسائل والرسل)(البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٥).

وقد تعدت صلاحيات الاعيان حتى في اتخاذ القرارات السياسية فيما بينهم، وكان هذا يتطلب درجة من التوافق المبدئ لكي لايؤول الخلاف بينهم الى انقسام جدي، وفي الغالب كان ممكن الوصل الى نوع من التوافق بينهم(هدجسون، مغامرة الاسلام، ج٢، ص ١٧٣) ، على ان التوافق والانقسام كان أحيانا يأتي مع مصلحة السلطة الحاكمة، ويتوافق أيضا مع سياستها تجاه الرعية من جهة وتجاه الدولة المجاورة من جهة أخرى وهذا التوافق ساعد على وحدة الصف في المواجهات التي تتعرض لها الدولة الغزنوية .

وتعضيداً لذلك يرى المستشرق الامريكي هدجسون ان هذه الترتيبات والاتفاقات هي ما جعل مدينة الري التي كانت لا تزال متحمسة لحكم محمود الغزنوي تقاوم بمليشياها الخاصة محاولة البويهيين لإعادة احتلالها، وهذه الاتفاقات هي ما جعل اهل مدينة بلخ الذين كانوا راضين بحكم السلطان محمود يهزمون الغزاة القراخانيون الآتين من الشمال دون مساعدة السلطان محمود، وكان السلطان محمود الغزنوي ينظر إلى ذلك بأنه عمل ينطوي على شكل من السلطة الاجتماعية التي قد تكون بديلة لسلطته(هدجسون، مغامرة الاسلام، ج٢، ص ١٧٤).

وعلى الرغم من السياسة المرنة للسلطان محمود مع هذه الطبقة الا انه كان شديد التعامل معها في حالات التفرد بالقرار والخروج عن مسار سياسة الدولة، الى جانب حدوث خلافات تتمثل بين الحكام الإقطاعيين والنبلاء، على ان هذا الاضطرابات غالبا ما تنتهي بتدخل السلطة وقد اتخذ السلطان محمود جملة تدابير للحد من اتساع نفوذ هؤلاء(رفاعي،الصراعات المذهبية صص٤٤-٥٤) ، فكان هو الذي يشرف على تدبير الأمور وهو الذي يحاسب بنفسه من تطال أيديهم على حقوق الناس واستغلال مكانتهم وثرواتهم ضد الطبقة الفقيرة وعامة الناس، وقد قام السلطان محمود بمصادرة اموال الكثير من الشخصيات التي عانى منها المجتمع الغزنوي(بدر عبد الرحمن، ديوان الرسائل، ص ١٧، رفاعي، الصراعات المذهبية، صص٤٤-٥٤)

<u>الاعيان في كتاب العتبي</u> : كثرة اسماء الشخصيات التي كانت ضمن طبقة الاعيان في عصر السلطان محمود الغزنوي، لا بل تطول قائمة اسمائهم ويصعب حصرها، كما ان هذه الطبقة ظلت محافظة على مكانتها منذ ايام السامانين واستمرت حتى ايام السلطان محمود الغزنوي، فقد بقيت التركيبة الاجتماعية لها كما هي، بل أخذت في الاتساع في مجال النفوذ والسلطة .

في كتابه اليميني يختار العتبي نماذج من الاعيان من مدن مختلفة وهم: (ابو الطيب الصعلوكي وابو النصر احمد الميكالي من مدينة نيسابور، وأبو جعفر محمد بن موسى من مدينة

طوس، وابو البركات علي بن الحسين العلوي من مدينة جرجان، وابو القاسم الداودي من مدينة هراة، وابو النصر عبد الصمد الشيرازي من مدينة غزنة) وهؤلاء كما عبر عنهم العتبي كانوا من اعيان رعايا السلطان، على ان السبب في اختيار العتبي لهم انما لفضلهم الواسع في الادب والعلم ومكانتهم الاجتماعية في هذه المدن المذكورة بدليل قوله :(فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع، والادب الجامع، وورائهم من اعلام البراعة واحداث الصناعة من يزحف ذكرهم عن الغرض المقصود بهذا الكتاب، ولم استقر اسماء المذكورين، الا انهم بالإضافة الى سائر اعيان البلاد، افراد في ارتفاع المراتب، واتساع الحضوظ والرغائب، واضطراب الصيت في الآفاق)(العتبي، التاريخ اليميني، ص٢٧٩) .

أما منهج العتبي في ترجمته لهذه الشخصيات فانه يستهل حديثه في التعريف بهذه الشخصية بقوله (كان من أعيان رعايا السلطان) ماعدا ترجمته لأبي نصر الشيرازي فيقول عنه انه من (أعيان نجوم الدولة) وقد خص الشيرازي بهذه العبارة دون غيره من الأعيان المذكورين، ربما لأنه جمع بين ما يمتلكه من مكانة اجتماعية ودوره في الوزارة لان المنصب الأخير هو الذي يجعل من الشيرازي نجما لامعا من نجوم الدولة ورجالها المقربين، وبعد التعريف بهذه الشخصيات يبدأ حديثه بالمديح والثناء بأسلوب السجع ذاكرا سجايا كل واحد منهم، ثم بعد ذلك يعطي الدور التاريخي لهم ذلك من خلال تعاملهم مع السلطان ومنزلتهم في المجتمع، مع التركيز على أهم الأدوار التاريخية التي مارسوها، كما انه وفي اثناء الترجمة يذكر عن الشخصية التي يترجم لها أهم الرسائل والوثائق التي كتبها بحكم المنصب الذي عمل به فقد نقل رسالة ابو نصر احمد الميكالي الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير هي من الوثائق السياسية المهمة للعصر الغزنوي، اضافة الى ذكر القصائد الشعرية والنثر الأدبي الذي يعود لهؤلاء الأعيان او ممن امتدحهم .

اما المصادر التي اعتمدها العتبي في الترجمة لهذه الشخصيات، فمن الواضح ان العتبي اعتمد المصادر الأدبية حصراً، وبشكل رئيسي فيما يخص الابيات الشعرية، على ان اهم مصادره هي :

١.ديوان ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي (: الثعالبي، يتمية الدهر، ج٤، ص ٣٤٥ـ ٣٨٢، العتبي، اليميني، ص ٢٥، الخولي، ابو الفتح البستي): هو ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي ولد في بست وعاش بها وكان عصره هو القرن الرابع الهجري، كان شاعراً وأديبا ومن معاصري العتبي والثعالبي، وقد وردة ترجمه له عند كلاهما، وعد سياسيا بارعا في عصره بحكم تسلمة بعض الناصب الديوانية في الدولة الغزنوية فكان كاتبا عند الأمير سبكتكين

منذ تأسيس الدولة الغزنوية واستمر في تقلد المناصب حتى دولة السلطان محمود الغزنوي، وقد استنفاد ألعتبي كثيراً من تقربه للبستي واعتمد أشعاره ودواوينه مصدرا لترجمة سير هذه الشخصيات، منهم اشعاره التي وردت بحق ابو جعفر محمد بن موسى، والقاضي ابو القاسم علي بن الحسن الداوودي

٢.منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ/٩٨١م) (القحطاني، ديوان منصور الفقية صص ٦٧ وما تلاها)):هو ابو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر بن عيسى التميمي عربي الأصل والنسب، له الكثير من المؤلفات في مجال الأدب، كما نظم الشعر في الأغراض العامة ولكن على الرغم من تعدد اتجاهات شعره، الا انه لم يصل الينا شعره الا في موضوعات الحكمة والزهد، ولم يكن لديه ديوان خطه او كتبه في حياته لذلك ضاع اكثر شعره وقد نقلت أبياته الشعرية في المصادر الأدبية* (القحطاني، ١٩٨١، ص ص ٦٧ وما تلاها) ' لقد استفاد العتبي من قصائده في ترجمة ابو الطيب الصعلوكي

٣. ابو بكر الخوارزمي (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص ص ٢٢٣-٢٧٦، الضمور، محمود صالح، ص ١٥، ص٥٠.): هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، وقد أُختلف في ذكر اصله، يذكر الثعالبي عنه :(ان اصله من طبرستان، ومولده ومنشؤه بخوارزم، وكان يتسمى بالطبري، ويعرف بالخوارزمي، ويلقب بالطبر خزي)، كان شاعراً معروفا، وكانت له صلة وعلاقة وثيق مع ابو النصر احمد بن ميكال، لذلك نقل العتبي عنه قصائده المادحة لهذا الامير لانه كان مقربا منه، كما انه في الوقت نفسة كانت تربطه صداقة مع ابو الحسن العتبي وزير الدولة السامانية الامر الذي جعل ابو النصر العتبي يعتمد علية في ترجمته لشخصية الامير ابو نصر احمد بن اسماعيل الميكالي

٤.أبو الطمحان القيني: (العتبي، اليميني، ص ٢٦٣، وانظر ترجمة ابو الطمحان، ابن قتيبه، الشعر والشعراء، صص ٢٧٤-٢٧٥) هو حنظلة بن الشرقي، من الشعراء العرب، عد من الشعراء الفاسقين، ولم يكن معاصراً للعتبي بل ان العتبي ضرب مثال بما حصل ل أل ميكال الا كما قال الطمحان في قصيدته :

واني من القوم الذين هم اذا مات منا سيد قام صاحبه

وهو بذلك اراد ضرب المثال باحوال ال ميكال كما عبر ت قصيدة ابو الطمحان القيني .

٥.كتاب العتبي لطائف الكُتاب : من اهم مؤلفات العتبي، وقد سبق تاليفه كتاب اليميني، استفاد العتبي منه في حديثه عن ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد، فيقول وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار والأشعار، ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم (لطائف الكتاب) وسأورد الآن نكتا مما قاله، ثم يذكر الأبيات الشعرية التي ذكرت بحقه (العتبي، اليميني، صص ٢٦٧ـ ٢٦٨)

٦.ابو الفضل الهمداني : (الهمداني، ديوان بديع الزمان الهمذاني، صص،١٠٢، ١١٤) ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٧م) كاتب وشاعر واديب، استفاد العتبي من ديوان بديع الزمان بالرجوع الى القصائد التي نظمت بحق ابو جعفر العلوي مادحا اياه وواصفا بيته الذي بناه في نيسابور (العتبي، اليميني، ص٢٦٨ـ ٢٦٩)

٧. ابو عبد الله الغواص: هو ابو عبدالله الغواص، اديب متبحر في اللغة و شاعر باللسانين العربي والفارسي كثير المحاسن، من شعراء نيسابور في القرن الخامس الهجري، وهو من قرية الجنبذ، من رستاق بست بنواحي نيسابور، يذكر الثعالي انه كان له نعمة ودهقنة أي من دهاقين المدينة و ديوان شعر عظيم الحجم وقد نقل منه الثعالبي بعض الأبيات في اليتيمه (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص ص ٥٠٩-٥١٠) ، أشار العتبي الى بعض الابيات الشعرية من ديوانه في وصف الدار التي بناها ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد العلوي في نيسابور واصفا تلك الدار بدار سعد وكأنها قبلة للناس قال فيها

يا دار سعد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس

لورود وفد او لكشف ملمة او بذل مال او ادارة كأس

(العتبي، اليميني، صص ٢٦٩ـ ٢٧٠)

٨.الصاحب بن عباد(٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد كافي الكفاة،، قيل انه اوحد زمانه وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر، فيقول الثعالبي عنه انه بلغ من البلاغة ما يعد في السحر، ويكاد يدخل حد الاعجاز، وسار كلامه مسير الشمس، ونظم ناحيتي الشرق والغرب(الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، صص٢٢٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج١،صص ٢٢٨ـ ٢٢٣، الحموي، معجم الأدباء، ج٢، صص ٦٦٢ـ٧٢١) ، وقد ذكره العتبي في ترجمته للقاضي ابو القاسم الداودي، حيث يقول :(وهو عندي (أي

الداوودي) ممن يستحق ان يقال فيه ما قاله الصاحب لبعض من كان يواليه...)(العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٣).

٩. ولنا ان نقول ان غياب المصادر التاريخية في هذه الترجمات إنما يعود لان اتجاه العتبي كان أدبي بالدرجة الأساس، كما انه كان معاصراً لهذه الشخصيات الأمر الذي جعله يعتمد مشاهداته ومدوناته الشخصية بحكم تعامله مع كل واحد منهم، وبشكل عام فان الشخصيات التي ترجم لها العتبي كان لها مكانتها الاجتماعية المهمة، كما ان الوثائق التي نقلها عنهم هي بحد ذاتها تمثل نصوص تاريخية مهمة عن دور هؤلاء الأعيان، في المجتمع، واليك وصف أحوالهم كما جاء في كتابه اليميني :-

١.ابو الطيب سهل ابن الامام ابي سهل محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العجلي الحنفي الصعلوكي(ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) : (العتبي، التاريخ اليميني ص ص ٢٥٥-٢٥٩، العتبي، اليميني، ص ص ٤٢٩- ٤٣٣، العتبي، تاريخ العتبيصص١٨٠- ١٨٢)

كان فقيها اديبا جمع رئاسة الدنيا والآخرة، شيخ الشافعية في خراسان، اخذ عنه فقهاء نيسابور، وعد مفتي نيسابور وابن مفتيها، وكان بعض الفقهاء يعده المجدد للامة دينها، صنفه السبكي في الطبقة الرابعة ضمن طبقات الشافعية الكبرى، كان مرجعا لطلبة العلم، واعترف بعلمه جميع علماء عصره . (ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢، ص ٣٦٢، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ص ٢٠٧-٢٠٩، الاسنوي، طبقات الشافعية، ص ص ٣٦- ٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، صص٣٢٤، ٣٤٧ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص ٥٢، الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٧٢)

يذكر العتبي عن دور ابو الطيب في الوساطة بين السلطان محمود الغزنوي وايلك خان، اذ ارسله السلطان محمود الغزنوي الى ايلك خان فيقول :(فسار الامام ابو الطيب سهل بن محمد كريماً ينقل كريمة، ويحمل من بحر الترك الى ارض ايران درة يتيمة، فطلع على ايلك خان واهل بيته طلوع الحميم طاب إيابه، بعد ان طال اغترابه ...) (العتبي، التاريخ اليمني، ص ٢٥٧) ، وعلى الرغم من كثرة المديح والاطرأ الذي ذكره العتبي بحق الصعلوكي، يؤكد العتبي عن نتائج تلك الوفادة انها ناجحة في تغير مجرى العلاقات بدليل قوله :(واتحدت الحال بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك خان اتحاداً اشترك فية المراتع والنعم واستهم فيه الصنائع و الخدم، وبقيت على جملتها في التأحد والتأكد الى ان نزع الشيطان بينهما فتغلت الضمائر، وانحلت القوى

... وتولى السيف تدبير ذلك الوصال) (العتبي، التاريخ اليميني، ٢٥٧ـ ٢٥٨) ، ويبدو جليا من هذا النص ان الصعلوكي كان سياسيا محنكا نجح في تقريب وجهات النظر بين الطرفين واثبت الى حد ما انه سياسياً ناجحا .

٢.الامير ابو النصر احمد بن علي بن اسماعيل الميكالي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٥٩ـ ٢٦٧، العتبي، اليميني،ص ص ٤٣٣ ـ ٤٤٠، العتبي، تاريخ العتبي، صص١٨٩ـ ١٩١): هو رئيس نيسابور ومن فضلائها، من أسرة الميكاليون وهم بيت قديم في نيسابور وبيهق، وجدهم هو ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواستي (وهو سور بن سور بن سور بن سور) ابن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور.(ابن فندق، تاريخ بيهق، ص٢٣٧)

تلك الاسرة التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ نيسابور، والكثير من افرادها كانوا اعضاء بارزين في المجتمع النيسابوري، اما الامير ابو النصر فكان رئيس نيسابور، وبحكم موقعه هذا كان ينتدب للوساطة بين الوزراء وكبار شخصيات الدولة ، فيذكر انه كان يلازم ابو العلاء صاعد في خروجه بمدينة نيسابور وحضوره حلقات الدرس في بعض المجالس العلمية وهذه الصحبة دليل واضح على مكانتة وثقة الناس به، يقول عنه الثعالبي المعاصر له:(الآن هو بقية الأماجد وغرة الأكارم وعمدت الافاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها، ومن لا نظير له في شرف النفس ورفعة الشان وتكامل الآت السيادة). (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٤٠٧)

يصفه العتبي انه من اعيان رعايا السلطان في نيسابور وهو:(صنيعة السلطان، وشيخ مملكته وجمال جملته فضلا موفرا، وأدبا مشهورا وعزاُ معقوداً،ومالا ممدوداُ ورأيا كالآري(أي كالعسل)مشارا، وحزما كالمرائر مغارا ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا، ونظراً يستشف استار المصائر فيستكشف اسرار الضمائر، وشعراً نقي السنح والجوهر، ذكي المسك والعنبر رضي المورد والمصدر) (العتبي، التاريخ اليميني ص ٢٥٩ـ ٢٦٧، العتبي، اليميني، ص ص ٤٣٣ ـ ٤٤٠، العتبي، تاريخ العتبي صص١٨٩ـ ١٩١) ، ثم ينقل العتبي قصائد وابيات من شعره، كما ومن الوثائق الرسمية التي ينقلها عن الميكالي رسالته التي كتبها الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير، وهي من الرسائل المهمة له(العتبي، التاريخ اليميني ص ص٢٦٠ـ ٢٦٧) وهي بحد ذاتها تمثل وثيقة رسمية من وثائق الدولة الغزنوية التي نشرها العتبي، ثم يذكر ابناء الامير احمد وهم عبيد الله (ابو الفضل)واسماعيل(ابو ابراهيم) فيقول :(كل منهما بدر في ضيائه وعلائه،

وبحر في تياره ونمائه، غير ان أبا الفضل ابرع في لطائف الادب، وانظم لقلائد العرب)، ثم يذكر اشعارا ورسائل تخص ابو الفضل الميكالي مادحا اسلوبه في الكتابة والانشاء (العتبي، التاريخ اليميني، ص ص ٢٦٤ـ ٢٦٧).

٣.ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)(العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٠ـ ٤٤٣، العتبي، تاريخ العتبي صص١٨٩ـ ١٩١): من كبار العلويين وفضلائهم، ومن اعيان مدينة طوس يرجع في النسب الى القاسم بن حمزه (المعروف بالاعرابي) بن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق (عليهم السلام)، وهو بذلك من الشيعة الامامية، يذكر عنه انه خدم ملوك آل ساسان اي الفرس وعاشر كتابهم ووزرائهم، وكان لأبي الفتح البستي شعر جميل عنه(ابن عنبة، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب صص ٢٠٨ـ٢٠٩) .

يذكر العتبي عنه انه كان من اعيان رعايا السلطان بناحية طوس، وان كانت نيسابور دار قراره، ومعتقد ضياعه وعقاره، وبهذا الوصف اشارة واضحة الى املاكه وعقاراته ويبدو جليا ان ثروته واملاكه مصدرها عقاراته التي كانت بنيسابور، ولعلها السبب المباشر في تكوين مكانته الاجتماعية ومنزلته بمدينة طوس، كما ويصفه بقوله: (خدم ملوك آل ساسان وعاشر وزرائهم وكتابهم، والتقط محاسنهم وآدابهم، فالفاضه ينابيع العلوم، واقواله مرابيع العقول، ومجالسه حدائق الجد والهزل، وجوامع الكلم الفصل، فلم تبق يتيمة خطاب ولا كريمة صواب، ولا غرة حكمة، ولا درة نكته، ولا طرفة حكاية، ولا فقرة رواية، الا وهي عرضة خاطره، وثمرة هاجسه، ونصب تذكره، ومثال تصوره، ولا تصدأ صفيحة حفظه، ولا تدرس صحيفة ذكره، ولا يكسف بدر معارفه، لا ينزف بحر لطائفه، ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال، واتساع رقعة الضياع، وارتفاع قدر الارتفاع، واشتداد باع العز، وامتداد شعاع الجاه والقدر) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٦٧.)

٤. ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر ابن محمد وهو الملقب بجور بن الحسين بن علي بن ابي طالب(العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠، العتبي، اليميني ص ص ٤٤٣ـ٤٤٦ العتبي، تاريخ العتبي صص١٩٢ـ ١٩٤)) ، يرجع في نسبه الى محمد بن الحسين بن علي الخارصي الملقب بـ(جور) ويقال ان جور قتل في بعض الوقائع بجرجان، ولم يعرف

له ولد زمانا طويلا، وانما سمي بجور لأنه كان يسكن البراري ويطوف بالصحاري خوفا من السلطان فشبه لاجل سكناه في البرية بالوحش، وقيل سمي بالجور لما ظهر ولده بعد موته وسئلت امه عنه فقالت هذا ابن هذا الكور تعني قبر والده ويقال ان الجور قتله المعتصم بالري وقد تناوله النسابة بالطعن، واما ابناءه والعقب منه فهم احد عشر ولدا كل منهم اسمه جعفر، وانما يفرق بينهم بالكنى ومنهم ابو البركات الذي كان عينا معروفا ايام السلطان محمود الغزنوي (ابن عنبة، عمدة الطالب، صص٢٢٨ـ ٢٢٩) .

يذكر العتبي عن فنونه الادبية بقوله :(قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر، فنثره منثور الرياض جادتها السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب)(العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠) ثم يذكر نصوص من النثر الادبي والابيات الشعرية له معجبا بنظمها واسلوب عرضها

٥.ابو القاسم علي بن الحسن الداودي(العتبي، التاريخ اليميني، ص٢٧٥، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٩ ـ ٤٥٢، العتبي، تاريخ العتبي صص١٩٤ـ ١٩٦) :هو ابو القاسم علي بن الحسن بن محمد، كان من مشاهير هرات ومن مشايخ شيوخها وأدبائها يقول الثعالبي عنه:(هو اليوم صدر اهل الفضل، وفرد اعيان الادب، والعلم بهرات يضرب في المحاسن بالقدح المعلي، ويسمو منها الشرف الاعلى، واخباره في الكرم مذكوره، ومآثره في الرياسة مأثورة)(الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٣٩٥).

في حديثه عن هذه الشخصية يؤكد العتبي انه من المقربين لديه، وبمنزلة واحدة، كما انه ركز على القصائد الشعرية له والملقاة في ذكر فضله عند البستي وغيره (العتبي، التاريخ اليميني، صص ٢٧٢ـ٢٧٥)

٦.ابو نصر عبد الصمد الشيرازي(العتبي، التاريخ اليميني ص ٢٧٢، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٦ـ ٤٤٩، العتبي، تاريخ العتبي صص ١٩٦ـ ١٩٧) : هو ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي، كان في بدء امره في خوارزم يعمل صاحب ديوان التونتاش وابنه هارون، ثم صار حاجبا لدى السلطان محمود، وتولى الوزراة عقب وفاة الوزير الميمندي سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٢م)، وبقي وزيرا لدى السلطان مسعود لثمانية سنوات وسنتين لابنه مودود، ثم اعتقله امراء مودود، وسقوه السم في سجنه(خواندمير، دستور الوزراء، ص١٤٤) .

في تقديره لهذه الشخصية المهمة يذكر العتبي عنه انه من اعيان نجوم الدولة، الكاتب ابن الكاتب والنقاب (أي الرجل العالم بالامور)، ابن النقاب، والبحر ابن ابن السحاب، والبدر ابن الشهاب، والنار التي لا يخمدها الماء ذكاءً، والسيف الذي يألف القراب مضاءً)(العتبي، التاريخ اليميني، صص ٢٧٥- ٢٧٦) ، يذكر العتبي عن دوره في خدمة ابو سعيد التونتاش خوارزمشاه، فيقول :(واختص بخدمة الامير الجليل ... اذ هو تاج الحجاب، وناظر عين الباب ... وانتقل بانتقاله عن سمة الكتابة الى رتبة الوزارة، وعن حضيض الخدمة الى يقاع الشركة في الامارة، فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة اثنان) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٧.)، ثم ينقل من رسائله المهمة رسالة خاطب بها بعض اخوانه، وهي الاخرى تعد من الرسائل والوثائق المهمة التي دونها العتبي عنه.

الخاتمة : من خلال مسيرة البحث وعلى ضوء ماتوافر من معلومات يمكن الخروج بجملة من النتائج نوجزها بالآتي:

- يعد ألعتبي من القلائل الذين دونوا معلومات ووثائق ديوانية مؤكده عن الأسرة الغزنوية وتاريخها الطويل في بلاد فارس والهند، فقد كانت لمعلوماته قيمة تاريخية قل نظيرها في بقية المصادر التاريخية
- كان العتبي اول من اوجد نمط التأليف في السير المفردة للشخصيات والقادة في التاريخ الإسلامي، وهو بذلك فتح آفاق جديدة في الكتابة التاريخية في بلاد فارس، كما ان نمط الكتابة باللغة العربية كان أمراً غير مألوف، لذا فان عملة اوجد منهج جديدا في المشرق الإسلامي .
- كان الجدل واضحا عند المؤرخين حول كتاب اليميني، فالبعض يرى ان الكتاب ادبي ولم يكن كتابا تاريخيا، ولعل السبب في ذلك ان نمط التاليف والتدوين في عصر العتبي كان يعتمد الصياغة في أسلوب السجع، وقد كتب في هذا النمط الكثير من المؤرخين أمثال الثعالبي وغيرهم الأمر الذي جعل الكتاب يندرج ضمن الكتب الأدبية والتاريخية
- اختار ألعتبي شخصيات مهمة كانت بحد ذاتها تمثل موضوعا خصبا للدراسة والبحث، وقد اختار هؤلاء الأعيان بحكم المكانة المهمة لهم في مجتمع الدولة الغزنوية، وهم يحظون بمنزلة عند السلطان وفي مدنهم التي يعيشون بها، كما إنهم بحسب مكانتهم الاجتماعية كانوا

مختلفين من حيث التوجه فالبعض منهم علويا والآخر شافعي، وهذا يوحي بالتنوع في اختيار المقربين من السلطان ومن هذه الطبقة حصراً.

- لا ينكر ان الثروات والأموال الطائلة كانت هي المحرك الأساس لرفع منزلة هؤلاء الأعيان فكانت الضياع والاقطاعات التي حصلوا عليها هي سببا في رفع منزلتهم بين الناس

قائمة المصادر والمراجع

١.الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، تقديم فاطمة محمد اصلان، بيروت دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١.

٢.الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (٧٧٢هـ/ ١٢٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١

٣.آشتور، الياهو شتراوس، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى، ترجمة، عبد الهادي عبلة، مراجعة، احمد غسان سبانو، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥.

٤.الباخرزي، ابو الحسن علي بن الحسين بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، دمية القصر وعصرة اهل العصر، تحقيق سامي مكي العاني، الكويت مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط٢

٥.- بارتولد فاسيلي، فلاديميري تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم،ط١، الكويت، ١٩٨١

٦.براون، ادورد جرونفيل، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة، ابراهيم امين الشواربي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٤.

٧.البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م

٨.البغدادي، إسماعيل باشا (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،استانبول، ١٩٥٥

٩.بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العر بي، ترجمة السيد يعقوب بكر، ورمضان عبد التواب، اشراف محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ .

١٠.البيهقي، محمد بن حسين ابو الفضل (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،دار الطباعة الحديثة.

١١.الثعالبي، ابو منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ/١٠٣٦م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠.

١٢.الثعالبي، ابو منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ/١٠٣٦م)، خاص الخاص، شرح وتعليق، مأمون بن محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤

١٣.الجاجرمي، ابو المعالي المؤيد محمد، نكت الوزراء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٣، ٢٠٠٩ ..

١٤.حمودة، عبد الحميد حسين، تاريخ الدول الاسلامية، المستقلة في المشرق ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.

١٥.الحميداوي، صباح خابط عزيز سعيد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهد الامارة والخلافة، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط١، ٢٠١٤

١٦.ألحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم الأدباء المسمى إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق، أحسان عباس، بيروت دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣.

١٧.الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن عماد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط٢، ١٩٧٩.

١٨.ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨

١٩.خواندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء،تصحيح ومقدمة سعيد نفيسي، طهران، ١٣١٧.

٢٠. الخولي، محمد مرسي، ابو الفتح البستي، حياته وشعره، دار الاندلس، ط١، ١٩٨٠.

٢١.درويش، عبد الستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي، سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية، دار عالم الثقافية، عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٢٢.الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارنؤط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣.

٢٣. الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨

٢٤.رفاعي، ايهاب نبيل، الصراعات المذهبية والاجتماعية في المشرق الاسلامي، القاهرة، دار الآفاق العربية ط١، ٢٠١٣.

٢٥.روبنسون، جيسي، البلاط والمجتمع الاسلامي وعلم التاريخ، دراسة في سيسلوجيا الكتابة التاريخية عند المسلمين، ترجمة عبد الجبار ناجي، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ط١، ٢٠١٤.

٢٦.روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي، بيروت مؤسسه الرسالة، ط٢، ١٩٨٣ .

٢٧.الزيات، احمد حسن (واخرون) المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية

٢٨.زيدان، عفاف السيد، فرخي سيستاني (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) شاعر المشرق الاسلامي في القرن الرابع الهجري، عصره وبيئته وشعره، القاهرة، مطابع الشرطة، ط١، ٢٠٠٨

٢٩.ابن الساعي، علي بن انجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) الدرر الثمين في اسماء المصنفين، تحقيق احمد شوقي، تونس دار الغرب الاسلامي، ط١، ٢٠٠.

٣٠.السبكي، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبد القادر احمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١

٣١..السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، .١٩٩٨ .

٣٢.الضمور، محمود صالح، ابو بكر الخوارزمي، حياته وادبه،، عمان، دار دجله للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦.

٣٣.العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق، الدكتور احسان ذنون الثامري، بيروت، دار الطليعه للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤.

٣٤.العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) اليميني في اخبار دولة الملك ابي القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين، تحقيق يوسف الهادي، طهران، مركز بزوهشي ميراث مكتوب، ط١، ١٣٨٧ هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٥.العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار(ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، تاريخ العتبي، تاريخ الدولة الغزنوية واخبار السلطان محمود الغزنوي، تحقيق، محفوظ ابي بكر بن معتومة، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠١٤م.

٣٦.ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، قم، مطبعة الصدر، ط١، ١٩٩٦ .

٣٧.العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الغزنوي،اربد، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٧..

٣٨.عوفي، سديد الدين محمد، لباب الألباب،تصحيح وحواشي وتعليقات سعيد نفيسي، بهار، مجلد١، ١١٣٨٩.

٣٩.عبد الغافر، ابو الحسن بن اسماعيل بن عبد الغافر بن احمد (ت ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) المختصر من كتاب السياق، تحقيق محمد كاظم المحمودي،، طهران،مركز ميراث مكتوب، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤.

٤٠.الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، تاريخ الاسلام في جنوب شرق آسيا في العصر التركي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥.

٤١.ابن فندق،ابو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق، يوسف الهادي، دمشق، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤.

٤٢.ابن قتيبه، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الشعر والشعراء، تحقيق، الدكتور عمر الطباع، بيروت، دار الارقم بن ابي الارقم، للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧.

٤٣.القحطاني، عبد المحسن فراج، منصور اسماعيل الفقيه، حياته وشعره، بيروت، دار القلم، ١٩٨١.

٤٤.كافي الكفاة، الصاحب اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق، محمد حسن ال ياسين، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.

٤٥.ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء ا اسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، بيروت مكتبة المعارف، ط١، ١٩٦٦.

٤٦.كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٧.الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٣هـ/١٠٥٠م)، زين الاخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٦.

٤٨.لابيدوس، اير، مدن اسلامية في عهد المماليك، ترجمة علي ماضي، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص ١٩٥

٤٩.– ناظم، محمد، السلطان محمود الغزنوي، حياته وعصره، ترجمة عبد اله سالم الزليتني، دار المدار الاسلامي، ط١، ٢٠٠٧.

٥٠.النقيب، مرتضى حسن، اصول النقد والتحليل في الكتابة التاريخية (مجموعة مقالات)، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط١، ٢٠١٢.

٥١.محمد، بدر عبد الرحمن، ديوان الرسائل في عصر السلطان محمود الغزنوي (٤٢١هـ ـ٤٣٢هـ/١٠٣٠م ـ١٠٤٠م) القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط١، ١٩٩٧.

٥٢.مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ومعرفة رجاله في الاسلام، بيروت، دار العلم للملاين.ط١، ١٩٩٠ .

٥٣.ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١٢م)، لسان العرب، مراجعة يوسف البقاعي واخرون، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مراجعة قعدان،زيدان عبد الفتاح، المعجم الاسلامي، عمان، دار اسامه للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢.

٥٤.النظام العروضي، احمد بن عمر بن علي السمرقندي، مجمع النوادر (جهار مقالة)، خلاصة وحواشي محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.

٥٥.هودجسون، مارشيال، مغامرت الاسلام، الضمير والتاريخ في حضارة عالمية، ترجمة اسامة غاوجي،بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط١، ٢٠٢١.

٥٦.الهمداني، ابو الفضل احمد بن الحسين، ديوان بديع الزمان الهمذاني، تحقيق، يسري عبد الغني عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣.

المراجع الانكليزية :

1.Anooshahr, Ali, Utbi and the GhaZnavids at the Foot of the Mountain , in Iranian studies ,voL 38 , No.2,June, 2005.

2.Daniel, Elton .L., The rise and development of Persian historgraphy, in, , A history of Persian literature , edited by, Charles Melville , London, 2012.

3.Frye Richard Nelson, The Arabic Language in kurasan, in Islamic Iran and central Asia (7th- 12 the centuries) London, 1979.

4.Lambton , AA,K, Contribution to the study of Seljuk Institutions, Thesis for the Degree of PH.D.London university, June, 1939.

5.Meisami, Julie, History As Literature , in, A history of Persian literature , edited by, Charles Melville , London, 2012.

6.Otby, the kitab – I- Yamini historical memoirs the Amir Sabaktagin and sultan Mahmud of Ghazna ,ed, James Reynolds .London , 1858.

7.Treadwell, W.L, the political history of the Samanid state, thesis sublimated to Institute of oriental studies for degree of doctor in university of oxford, 1991.

8.Sprenger, and Mowlawy, Otb"s Tarykh Yamyny, Or the history of Sultan Mahmud of Ghaznah , by A contemporary edited in the Original Arabic , by Mowlawy _ Mamluk _ Al_ Alyy, Head Mowlawy , and Sprenger , Principal of the Delhie College , Delhi , Lithographed in the Delihe College Press , 1847.

الهوامش:

* **خاله هو ابو نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها ومن فضلائها**

* يخطأ كحالة في تسمية هذا الكتاب فيقول :(من اثاره لطائف الكتاب المعروف بتاريخ العتبي صنفه لمحمود بن سبكتكين

** في المخطوط الاصلي للكتاب يذكر العتبي اسم كتابه هو (لطائف الادب) وبتصحيح الدكتور احسان الثامري يؤكد ان اسم الكتاب هو (لطائف الكتاب)

* اسم حفيد العتبي هو اسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي (ابوابراهيم)، وكان هذا الحفيد قد عمل كاتبا في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش الى اخر ايام نظام الملك من مؤلفاته كتاب درة التاج، وتاج الرسائل

* يخطا البغدادي بقوله (له لطائف الكتاب المعروف بتاريخ العتبي صنفه لمحمد بن سبكتكين) كما وينسب له كتابا اخر وهو كتاب المبدع

* هو الامير جلال الدولة، ابو احمد بن محمود، من اكبر أبناء الأمير محمود تولى الإمارة بعد وفاة السلطان محمود الغزنوي، وقد عمل على رد المظالم والاستماع الى شكوى المظلومين، وامر ان تصرف حقوق كافة المظلومين، ولم يستمر حكمه طويلا اذ عزل وأخذت البيعة للأمير مسعود.

* لقد جمعت قصائد وابيات منصور الفقية في دراسة معمقه عنه من قبل الدكتور عبد المحسن القحطاني